

## الفعل الكلامي الالتزامي في رواية بين القصيرين لنجيب محفوظ دراسة تداولية

الباحثة/ إسراء محمد عبد الرازق

المعيدة بقسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية

كلية دار العلوم- جامعة المنيا

### الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة أحد الأفعال الكلامية -على حسب تصنيف سيرل-، وهو الفعل الكلامي الالتزامي، في رواية بين القصيرين لنجيب محفوظ، فقامت الباحثة بعرض المكافئات العربية لمصطلح Commissives، والتفضيل بينها، واستخراج الأحداث الكلامية التي ظهر بها الفعل الكلامي الالتزامي وتحديد المعاني المتضمنة في هذه الأحداث، وتوصلت الدراسة إلى أن الالتزاميات من أقل الأفعال الكلامية في رواية بين القصيرين، وظهر الفعل الكلامي الالتزامي عند شخصيات الرواية في أربعة معاني متضمنة، وهي: الوعد، والوعيد، والتهديد، والتعهد، وكان من هذه المعاني المتضمنة: المباشر الصريح معروف الكيفية والهيئة، وغير المباشر السلبي الذي يكون موافقاً لقرار غيره، وكان ذلك كثيراً عند أبناء السيد أحمد عبد الجواد تجاه والدهم، فهذا ما يُمليه عليهم خوفهم منه تارة، واحتراماً له تارة أخرى، ومنه المعلق فيلتزم المتكلم بفعل شيء ما بناءً على فعل سابق للمخاطب، ومنه الحقيقي الصادق الذي ينوي المتكلم تنفيذه، وغير الصادق الذي فقد شرط الإخلاص، وكان السيد أحمد عبد الجواد أكثر الشخصيات التي ظهر عندها الفعل الكلامي الالتزامي، فكان هو الأكثر وعداً ووعيداً وتهديداً.

### الكلمات المفتاحية:

الفعل الكلامي الالتزامي - التداولية- بين القصيرين

**Abstract:**

The current research aims to study one of the speech acts according to Searle's classification – which is the commissive speech act, in Naguib Mahfouz's novel "Between Kasserine". The researcher presented the Arabic equivalents for the term "commissives," compared them, and extracted the speech events in which the commissive speech act appeared, determining the meanings conveyed in these events. The study concluded that commissives are among the least frequent speech acts in the "Between Kasserine" novel, where the commissive speech act appears within the novel with four implied meanings: promise, warning, threat, and commitment. These implied meanings included direct and explicit ones with known conditions and form, as well as indirect negative ones that are in agreement with decisions made by others. This was frequent among the children of Mr. Ahmed Abdel Gawad towards their father. They would sometimes do what he dictated out of fear, and at other times out of respect for him. The commissive speech act also appeared in the form of conditional commitments where the speaker commits to doing something based on a previous action of the addressee. It could be genuine and sincere, with the speaker intending to carry it out, or insincere when the condition of sincerity is lost. Mr. Ahmed Abdel Gawad was one of the characters in which the commissive speech act was most prominent, as he was the one who made the most promises, warnings, and threats.

**Keywords:** Speech acts; pragmatics; Between Kasserine

## ١: الفعل الكلامي الالتزامي في (بين القصرين):

### ١/١: اختلاف ترجمة المصطلح:

دارت ترجمة مصطلح Commissives حول الالتزاميات<sup>١</sup>، والوعديات<sup>٢</sup>، والإلزاميات<sup>٣</sup>، والمُلزِمات<sup>٤</sup>، والأفعال الإلزامية<sup>٥</sup>، والالتزامية<sup>٦</sup>، والملفوظات التعهدية<sup>٧</sup>، ولم يذكرها بالوعديات إلا الطبطبائي، أما الالتزاميات والإلزاميات، فقد أُستخدِموا كثيراً عند المهتمين بالتداولية من اللسانيين العرب، وهناك بعض التمييز بين الترجمتين: "فالالتزاميات ترتبط فيما إخال بالوعد وهو مستقبلي، بينما الإلزاميات ترتبط بالأمر والنهي، وألفاظ العقود والقرارات والأحكام القضائية، وهي التزام المتكلم بفعل شيء في المستقبل، بينما الإلزام هو طلب تنفيذ شيء ما في المستقبل، وظاهر أنه من الأعلى إلى الأدنى، بينما الالتزام، كما قلت، هو التزام من المتكلم بفعل شيء في المستقبل، وبناء عليه فصيغته مساوية مثله، ومن هنا قد يكون مما هو أعلى أو مما هو مساو أو مما هو أدنى، خلافاً للأول"<sup>٨</sup>. وأرى أن ترجمة الالتزاميات أقربها للمعنى وأشملها؛ لأن فعل الشيء يحتاج إلى التزام من الشخص نفسه، فعندما يكون ملتزماً بكلامه فهو يلزم نفسه وينفذ وعده؛ لذلك الالتزاميات أعم وأشمل وأوقع في الحقيقة—لما سبق من تفصيل د. أشرف—، وهذه الترجمة أقرب للمعنى اللغوي، فالالتزام لغة يعني "التزم الشخص الأمر/ التزم الشخص بالأمر: أوجبه على نفسه"<sup>٩</sup>، والالتزام "تعهد يكون الشخص مسؤولاً عنه، أخذ على نفسه التزاماً ألاً يقربه"<sup>١٠</sup>، ولما سبق تم اختيار الالتزاميات مقابلاً للمصطلح Commissives.

### ٢/١: تعريف المصطلح عند سيرل:

عرف سيرل الالتزاميات على أنها: "التزام من جانب المتكلم بأن يتعهد بسلوك الفعل الممثل في المضمون القضوي"<sup>١١</sup>، فهي أن يلتزم بفعل ما قاله ووعد به المستمع،

١ محمود أحمد نخلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢م، ص ٥٠، ومحمد العبد، نظرية الحدث اللغوي، مجلة الدراسات اللغوية، مج ٢، ع ٤، ٢٠٠١م، ص ٢٣، وكذلك شكري المبخوت، دائرة الأعمال اللغوية—مراجعات ومقترحات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠١٠م، ص ١١٨.

٢ طالب سيد الطبطبائي، نظرية الأعمال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، ١٩٩٤م، ص ٣٣.

٣ جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي، تر، سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ٢٠٠٦م، ص ٢١٨، وكذلك تر، صلاح إسماعيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١١م، ص ١٨٣.

٤ جورج يول، التداولية، تر، قصي العتايي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت-لبنان، ٢٠١٠م، ص ١٠.

٥ صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط ١، ١٩٩٣م، ص ٢٣٤.

٦ خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط ١، ٢٠٠٩م، ص ٩٩.

٧ جواد ختام، التداولية: أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط ١، ٢٠١٦م، ص ٩٣.

٨ أشرف عبد البديع، الأعمال اللغوية في سورة البقرة (آيات المناقنين نموذجاً) دراسة تداولية، بحث غير منشور.

٩ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ٢٠٠٨م، ج ٣، ص ٢٠٧.

١٠ السابق، ص ٢٠٨.

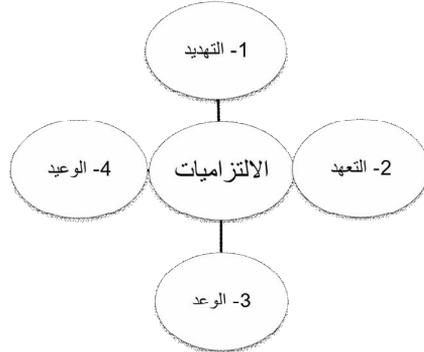
١١ جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي، تر، صلاح إسماعيل، ص ١٨٣.

وتتمثل الالتزاميات في: الوعود، والنذور، والتعهدات، والتعاقدات، والضمانات، والتهديد، والوصية، فهي تلك الأفعال الغرضية التي تهدف إلى إلزام المتكلم بمسلك مستقبلي معين للفعل<sup>١</sup>، وهي أفعال التكليف عند أوستين<sup>٢</sup>.

### ٣/١: تعريف الالتزاميات في رواية بين القصيرين:

جاءت الالتزاميات في رواية (بين القصيرين) قليلة نسبياً بعكس الإخباريات والتوجيهيات والتعبيريات؛ فقد جاءت في المرتبة الرابعة بعد هذه الأفعال الكلامية، من حيث الورد في رواية بين القصيرين، واستخدم هذا الفعل الكلامي بعض شخصيات الرواية، مثل: السيد أحمد<sup>٣</sup>، وياسين<sup>٤</sup>، وهما أكثر من استخدم هذا الفعل الكلامي: فاستخدمه السيد أحمد عبد الجواد من باب سلطته وقدرته على تنفيذ كلامه سواء كان وعداً أم تهديداً أم تعهداً، أما ياسين فكان استخدامه للفعل الالتزامي سلبياً غالباً، أي لا يكون صاحب القرار ولكن يلزم نفسه بكلام وقرارات الآخرين بموافقة عليها، وغيرهما من شخصيات الرواية، مثل: أمينة<sup>٥</sup>، وخديجة<sup>٦</sup>، والشيخ متولي<sup>٧</sup>، وعائشة<sup>٨</sup>، وفهمي<sup>٩</sup> وغيرهم.

ومع استقرار الأحداث الكلامية للالتزاميات في الرواية، وُجد أنها انحصرت في أربعة معانٍ متضمنة في القول، وهي: التهديد، والتعهد، والوعد، والوعيد، وكانت أكثر هذه المعاني المتضمنة وروداً: التهديد والتعهد بالتساوي، وأقلهم وروداً الوعد، وفيما يلي عرض للأحداث الكلامية والمعاني المتضمنة التي ذُكرت فيها.



<sup>١</sup> صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ص ٢٣٤.

<sup>٢</sup> خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص ٩٩.

<sup>٣</sup> بين القصيرين، ص ٢٥، ١١٨، ١٨٣، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٦٧، ٣٦٤.

<sup>٤</sup> السابق، ص ٦١، ٩٢، ١٢٧، ١٣٥، ١٣٨، ٣٢٧، ٤٧٢.

<sup>٥</sup> بين القصيرين، ص ٣١٨.

<sup>٦</sup> السابق، ص ١٦٣، ١٦٥، ١٦٨.

<sup>٧</sup> السابق، ص ٤٦.

<sup>٨</sup> السابق، ص ٣٤٠.

<sup>٩</sup> السابق، ص ٤٨٨.

## ٤/١: المعاني المتضمنة في الالتزاميات:

## ١- التهديد

التهديد لغة التخويف<sup>١</sup>، "هدد فلاناً: تهدده؛ خوِّفه وتوعَّده بالعقوبة"<sup>٢</sup>، والتهديد عند البلاغيين: "ذلك عندما يقصد المتكلم أن يخوِّف من هو دونه قدرًا ومنزلة عاقبة القيام بفعل لا يرضى عنه المتكلم"<sup>٣</sup>. وقد عده فاضل السامرائي من المعاني المجازية للأمر<sup>٤</sup>، كما أن أحمد المراغي عده في المعاني التي يخرج إليها الأمر<sup>٥</sup> والنهي<sup>٦</sup>، والتهديد معنى يخرج إليه الكلام بقصد المتكلم سواء استخدم في ذلك الأمر أو النهي أو الاستفهام أو الخبر، فالذي يُعده تهديدًا هو قصد المتكلم وغرضه من الكلام.

وكان التهديد أكثر المعاني المتضمنة وروداً في الرواية فقد ذُكر في ثمانية مواقف اجتماعية، ومنها:

تهديد الشيخ متولي للسيد أحمد عبد الجواد بقوله: "إذا تماديت في مخالفتي امتنعت عن قبول هديتك"<sup>٧</sup>، فالشيخ متولي يهدد السيد أحمد بعدم قبول هديته إذا خالفه، وقاتحه بالحديث قبل كلامه، فقبوله للهدية بمثابة ضمان رضاه عنه، فيلزم الشيخ نفسه بعدم قبولها عند مخالفة السيد أحمد له.

وهناك تهديد تربوي تأديبي، كالموجَّه إلى كمال خاصة من والديه، فهو في طور التربية والتأديب، من ذلك تهديد أمينة لابنها الأصغر كمال بقولها: "إذا عدت إلى هذا أخبرتك والدك"<sup>٨</sup>، نجد أمينة تُلزم نفسها بإخبار السيد أحمد خبر كمال عن عائشة وخليل شوكت، إذا عاد إلى هذا الحديث مرة أخرى؛ وذلك لزجره ونهيه عن التحدث في هذا الأمر مرة أخرى، وتهديد السيد أحمد عبد الجواد لكمال بقوله: "إذا نسيت مرة أن تغسلهما قبل الأكل قطعتهما وأرحتك منهما"<sup>٩</sup>، نجد السيد أحمد عبد الجواد هنا يهدد كمال بقطع يده إذا نسي أن يغسلهما، فهو يُلزم نفسه بهذا الفعل زجرًا له وتأديبًا، مستخدمًا في التعبير عن غرضه أسلوب الشرط التهديدي.

<sup>١</sup> زين الدين أبو عبد الله الرازي، مختار الصحاح، تح، يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، بيروت- صيدا، ط٥، ١٩٩٩م، ص٣٢٥.

<sup>٢</sup> أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج ٣، ص٢٣٣٢.

<sup>٣</sup> عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ٢٠٠٩م، ص٨٨.

<sup>٤</sup> فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٠م، ج٤، ص٣٠.

<sup>٥</sup> أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٣، ١٩٩٣م، ص٧٦.

<sup>٦</sup> السابق، ص٧٩.

<sup>٧</sup> بين القصرين، ص٤٦.

<sup>٨</sup> بين القصرين، ص٣١٨.

<sup>٩</sup> السابق، ص٢٥.

ويمكن أن يأتي التهديد بصورة غير مباشرة؛ كأن يواجه المتكلم الحديث لنفسه قاصداً إخبار المخاطب ولا يخاطبه مباشرة، كأنه يحدث نفسه كما في قول خديجة: "يجب أن يعلم أولو الشأن، هل تفضين بالسر إلى والدك؟! الحق أنني لا أدري كيف أخاطبه في مثل هذا السر الخطير، ياسين؟! ولكنه كعدمه وغاية ما يرجى منه أن يترنم بكلام غير مفهوم، فهمي؟ ولكنه يعطف بدوره على الشعر الذهبي أصل البلوى كلها، أظن من الأفضل أن أخبر نينة، وأترك لها التصرف بما ترى"<sup>١</sup>، خديجة هنا تريد تهديد عائشة بإعلام الأسرة بسر ما بصورة غير مباشرة؛ فهي تحدث نفسها على مرأى ومسمع من عائشة، وتلزم نفسها بأن تخبر الأسرة برؤية عائشة لحسن أفندي من الشباك، واستخدمت خديجة التهديد المباشر أيضاً مع عائشة بقولها: "لا تظني أنك بلغت بر الأمان، إن لساني لا يسكت إذا لم تحسني مشاغلته"<sup>٢</sup>، فهي تهدد عائشة بإخبار الأسرة إذا لم تحسن مشاغلة لسانها، فتلتزم بذلك إذا لم تحسن إرضاءها.

## ٢ - التعهد:

التعهد من عهد فالعهد "الأمان، واليمين، والموثق، والذمة، والحفاظ، والوصية، وعهد إليه من باب فهم، أي: أوصاه"<sup>٣</sup>، والتعهد: "التحفظ بالشيء وتجديد العهد به"<sup>٤</sup>، وتعهد بالشيء التزم به"<sup>٥</sup>، فالمتعهد "من يتعهد ويلتزم إلى صاحب العمل بإنجاز عمل يعهد به إليه"<sup>٦</sup>، يدور المعنى اللغوي حول التحفظ والالتزام، مما يوضح العلاقة الأصلية بين هذا المعنى المتضمن وفعله الذي يندرج تحته.

كان التعهد من أكثر الأغراض وروداً في الرواية، وكانت معظم التعهدات من باب الالتزامات السلبية غير المباشرة؛ كأن يتعهد المتحدث بفعل قراره شخص آخر، وذلك عن طريق موافقته على هذا القرار، فبمجرد موافقته، فهو يلتزم بفعل هذا الأمر، وخير مثال على ذلك مواقف ياسين تجاه قرارات السيد أحمد عبد الجواد التي يأخذها نيابة عنه، كموافقته على قرار زواجه الذي قرره السيد أحمد فرد عليه قائلاً: "الرأي رأيك يا بابا"<sup>٧</sup>. فهو بذلك يلتزم بتنفيذ هذا القرار أمام والده، وموافقته على قرار

<sup>١</sup> السابق، ص ١٦٣.

<sup>٢</sup> السابق، ص ١٦٥.

<sup>٣</sup> زين الدين أبو عبد الله الرازي، مختار الصحاح، ص ٢٢٠.

<sup>٤</sup> السابق، ص ٢٢٠.

<sup>٥</sup> مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط ٤، ٢٠٠٤م، ص ٦٣٤.

<sup>٦</sup> أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج ٢، ص ١٥٦٩.

<sup>٧</sup> بين القصرين، ص ٣٢٧.

طلاقه لزينب بنت السيد محمد عفت قائلاً: "أمرك يا أبي"<sup>١</sup>، فهو بهذه الموافقة يلتزم بطلاق زينب، وكذلك مثل موافقته على اقتراح أبيه بأن يذهب إلى والدته للتحدث معها بشأن زواجها ليقنعها بالتخلي عن هذه الفكرة: "كما ترى يا أبي"<sup>٢</sup> فهو بهذا الكلام يلتزم بالقيام بهذا الأمر كأنه تعهد لوالده بالذهاب إلى والدته، ومن هذا التعهد غير المباشر قول فهمي: "أمرك مطاع يا بابا"<sup>٣</sup>، فبهذا القول يتعهد فهمي لوالده بعدم الاشتراك في الأعمال السياسية، فهو يلتزم أمام والده بتنفيذ أوامره، وإن كان هذا التعهد فقد شرط الإخلاص، ففهمي لا ينوي تنفيذ هذا الأمر حقاً،

أما التعهد المباشر فنجده في تعهد ياسين أمام الله بأن يترحم على والدته بدون أسف إذا ورث البيت كاملاً بقوله: "وإني أعد أمام الله إذا ورثته كاملاً يوماً أن أترحم عليها بلا أسف"<sup>٤</sup>، فهو يلزم نفسه بالترحم على والدته بلا أسف لكن بشرط وهو ميراث البيت كاملاً.

ومن هذا أيضاً تعهد بعض المتظاهرين بالموت في سبيل الوطن وإحيائه بقولهم: "تموت ويحيا الوطن"<sup>٥</sup>، في إحدى الهتافات التي سمعها كمال عند اندلاع إحدى المظاهرات، ومطاردة الإنجليز لهم، فهم يعلنون التزامهم بقاء الوطن، والموت في سبيله، وكذلك قول أحدهم عند رؤية دماء الشهداء على الأرض: "النصل في الاستشهاد حاضرنا بماضينا"<sup>٦</sup>، فهو يتعهد بالاستشهاد في سبيل وطنه ويلتزم بذلك أمام سامعيه. ومما سبق يتبين لنا أن التعهد منه المباشر عن طريق قول المتكلم والتزامه به، وغير المباشر عن طريق اتباع الآخرين والالتزام بتحقيق ما يريدونه، ومنه الحقيقي الصادق الذي يريد المتكلم تنفيذه حقاً والالتزام به على أكمل وجه، وغير الحقيقي الكاذب الذي لا يريد المتكلم تحقيقه حقاً.

### ٣- الوعد:

الوعد من "وعده الأمر: قال إنه يجريه له أو ينيله إياه ويؤمله به"<sup>٧</sup>، والوعد "ما يُقطع من عهد في الخير والشر، التزام باحترام عهد، والتقيّد به بأمانة"<sup>٨</sup>، والوعد "كل

<sup>١</sup> السابق، ص ٤٧٢.

<sup>٢</sup> السابق، ص ١٢٧.

<sup>٣</sup> السابق، ص ٤٨٨.

<sup>٤</sup> بين القصرين، ص ٩٢.

<sup>٥</sup> السابق، ص ٤٢٢.

<sup>٦</sup> السابق، ص ٢٤٤.

<sup>٧</sup> رينهارت بيتر أن تُوْزِي(ت)، (١٣٠٠هـ)، تكملة المعاجم العربية، ترجمة وتعليق، محمد سليم النعمي، جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ط١، من ١٩٧٩-٢٠٠٠م، ج ١١، ص ٨٤ على الشاملة.

<sup>٨</sup> أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج ٣، ص ٢٤٦٦.

خبر يتضمن إيصال نفع إلى الغير أو دفع ضرر عنه في المستقبل<sup>١</sup>، مما سبق يتضح قوة ارتباط الوعد بالالتزام، فالوعد التزام المتكلم بفعل حسن للمخاطب في المستقبل.

والوعد المعنى المتضمن الثالث من معاني الالتزاميات في الرواية، فقد ذُكر في سبعة مواقف، يَعد فيها أصحابها مستمعهم بأفعال ، ويلتزمون بفعلها، من هذا قول ياسين: "فإن لم أقصَّ عليك اليوم فغداً"<sup>٢</sup> فيعد ياسين أخاه كمال بأنه سوف يحدثه بباقي الحكايات، ويقراً عليه بعض الأشعار في اليوم أو غد، فهو يلزم نفسه بذلك فكانت هذه عادته في جلسة القهوة، ومن الوعود المقطوعة لكمال أيضاً قول عائشة: "لأملأن جيوبك بالشيكولاتة"<sup>٣</sup>، فهي تلتزم أمامه بملاً جيوبه بالحلوى.

ومن ذلك وعد السيد أحمد عبد الجواد لأم مريم بتنفيذ رجائها عن الست أمينة وعودتها لبيتها بقوله: "ستعود المياه إلى مجاريها، ولكن لكل شيء ميعة"<sup>٤</sup> فهو يلزم نفسه أمام أم مريم بإصلاح الأمور، ولكي يكون أكثر دقة وصدقاً؛ لم يحدد لهذا الوعد وقتاً محدداً، وأكد هذا الوعد بقوله: "شفاعتك مقبولة إن شاء الله وستسمعين ما يسرك عما قريب"<sup>٥</sup> فهو يقبل شفاعتها ويعدها بذلك، وكذلك وعده لحرم المرحوم شوكت بإجابة طلبها لعائشة زوجاً لابنها خليل: "هذا شرف عظيم كما قلت لك منذ لحظة، فقط أمهليني قليلاً ريثما أراجع نفسي وأرتب أموري، وستجدين رأيي عند حسن ظنك إن شاء الله"<sup>٦</sup>، فيعدها بالتفكير في طلبها ويبشرها بقبوله، فهو بذلك يلتزم بالتفكير في هذا الأمر وأخذ القرار المناسب الذي يعجبها.

ومن ذلك قول الطبيب: "ينبغي أن أعودها يوماً بعد يوم حتى يجبر الكسر"<sup>٧</sup> فهو يلتزم أمام الأبناء بمتابعة صحة الست أمينة حتى تُشفى، فالوعد التزام المتكلم بفعل شيء ما في صالح مستمعه، ولا يشترط لذلك شرط فهو غير مشروط، بل يفعل ذلك بمجرد وعده، ونجد أن وعود الرواية من الالتزاميات المباشرة الصادقة، يصدق المتكلم في قولها وتنفيذها، فيتوفر بها شرط الإخلاص، وكان السيد أحمد عبد الجواد أكثر شخصيات الرواية وعوداً.

<sup>١</sup> القاضي عبد الجبار (ت٤١٥هـ)، شرح الأصول الخمسة، تعليق الإمام أحمد بن الحسين بن أبي هاشم، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ٢٠٠١م، ص٨٤.

<sup>٢</sup> بين القصرين، ص٧١.

<sup>٣</sup> السابق، ص٣٤٠.

<sup>٤</sup> السابق، ص٢٥٩.

<sup>٥</sup> السابق، ص٢٦٢.

<sup>٦</sup> السابق، ص٢٦٧.

<sup>٧</sup> بين القصرين، ص٢٠٧.

## ٤ - الوعيد:

وَعَدَ فُلَانًا، وَعِيدًا: "تَهَدَّده، وَعَدَه بِالْعِقَاب"<sup>١</sup>، والوعيد "تهديد وتوعد بالشرّ، إنذار بما سيحدث من دمار ونكبات"<sup>٢</sup>، و"الْوَعِيدُ وَهُوَ التَّهْدِيدُ"<sup>٣</sup>، والوعيد "كل خبر يتضمن إيصال ضرر إلى الغير أو تفويت نفع عنه في المستقبل"<sup>٤</sup>، "وأفعال الوعيد الناجحة هي التي تقوم على شروط تهديدية، وذلك بأن يكون المتكلم ذا سلطة على المأمور، معتقدًا قدرته على فعل الموعود به"<sup>٥</sup>، فالوعيد الجانب الآخر للوعد، فإذا كان الوعد بالثواب، فالوعيد بالعقاب.

كان الوعيد آخر المعاني المتضمنة للالتزامية وأقلها، والوعيد: هو التزام المتكلم بشيء ليس في صالح المخاطب بل على العكس من الوعد، يكون الأمر ضد مصلحة المخاطب؛ لزجره أو تهديده أو منعه من فعل شيء ما، وظهر الوعيد في الرواية في ثلاثة مواقف فقط.

كوعيد خديجة لعائشة بقولها: "سوف أجيبك حين أفرغ لك"<sup>٦</sup>، فبذلك القول تتوعد خديجة بإجابة عائشة عند الفراغ والانتهاء من هذا الموقف وهو رؤية الخاطبات، وإذا سأل سائل كيف تكون الإجابة عليها وعيدًا؟! فهي تخبرها بأنها سوف تجيبها عند الفراغ فأين الوعيد في ذلك؟ فنقول إن مجرد رد خديجة على تهكم عائشة فهذا وعيد بحد ذاته؛ لما اتسمت به خديجة من سلاطة اللسان وجفائه، فهي تتوعدا بقرصها بلسانها، وهذا قمة الوعيد وذروته لما عُرفت به عائشة من الوداعة والهدوء.

ووعيد السيد أحمد عبد الجواد لأميئة بقوله: "لو شككت فيه ما أشبعني القتل"<sup>٧</sup> ردًا على دفاع أميئة عن ابنتيها بأن عين أحد لم تقع عليهما منذ خروجهما من المدرسة صغارًا، فهو يتوعدا بأنه لو شك في ذلك لقام بقتلهما، ولكن الأمر ليس كذلك، وإنما يتحدث عما قد يتحدث عنه الناس إذا وافق على زواج عائشة من حسن أفندي، فقد يتحدث الناس بأنه رآها؛ لأنه ضابط في القسم القاطن أمام بيته فمجرد التفكير في هذا الشك يجعله يرفض

<sup>١</sup> أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص٢٤٦٥.

<sup>٢</sup> السابق، ص٢٤٦٧.

<sup>٣</sup> مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (وعد)، وزارة الإرشاد والأبناء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، ١٩٦٥م: ٢٠٠١م، ج٩، ص٣٠٩.

<sup>٤</sup> القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة، ص٨٤.

<sup>٥</sup> محمد مدور، الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني، القوة الإنجازية لأفعال الوعد والوعيد، سياقات اللغة والدراسات اللغوية، مج٣، ع١ (٢٠١٨م)، الناشر: Natural Sciences Publishing، ص٤٠٠، ٤١٧، ٤١٥.

<sup>٦</sup> بين القصرين، ص١٦٨.

<sup>٧</sup> السابق، ص١٨٣.

هذا الطلب فلو شك في ذلك ما أشبعه القتل، فهذا من باب الالتزام غير المباشر أو المعلق فتتفيذ هذا الوعيد معلق على فعل آخر وهو تحقيق شكه.

وكوعيد السيد أحمد عبد الجواد لياسين بطرده إذا لم يلتزم بقوانين البيت: "لهذا البيت قانون أنت تعرفه فوطن نفسك على احترامه ما رغبت في البقاء فيه"<sup>1</sup>، يتوعد السيد أحمد بطرد ياسين، إذا لم يحترم القوانين التي وضعها السيد أحمد في بيته، فهذا أيضاً من باب الالتزام غير المباشر أو المعلق فيعلق تنفيذ الوعيد على فعل للمخاطب إذا فعله استحق هذا الوعيد، نجد أن الوعيد صدر -على الأغلب- من السيد أحمد عبد الجواد الذي تخول له شخصيته وسماتها هذا النوع من الالتزام، فمن ذا يوعد إذا لم يوعد السيد أحمد عبد الجواد، فهو مستحق لكل صفات الشدة والقسوة خاصة مع أهل بيته.

<sup>1</sup> السابق، ص ٣٦٤.

## نتائج البحث:

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها:

- (١) أن الالتزاميات من أقل الأفعال الكلامية في رواية بين القصرين.
- (٢) اختلف الباحثون العرب حول ترجمة المصطلح الانجليزي Commissives إلى: الالتزاميات، والوعديات، والإلزاميات، والمُلزِمات، والأفعال الإلزامية، والالتزامية، والملفوظات التعهدية.
- (٣) كانت الالتزاميات كمقابل عربي للمصطلح Commissives؛ لأنها أقرب المقابلات العربية للمعنى؛ فالمعنى اللغوي لكلمة "التزام" قريب جدًا من تعريف سيرل لهذا الفعل الكلامي، ولأن فعل الشيء يحتاج إلى التزام من الشخص نفسه، فعندما يكون ملتزمًا بكلامه فهو يلزم نفسه وينفذ وعده؛ لذلك الالتزاميات أعم وأشمل وأوقع في الحقيقة.
- (٤) ظهرت الالتزاميات عند شخصيات الرواية في أربعة معاني متضمنة، وهي: الوعد، والوعد، والتهديد، والتعهد.
- (٥) كانت أكثر المعاني المتضمنة في الالتزاميات ورودًا في رواية بين القصرين: التهديد والتعهد بالتساوي، وأقلهم ورودًا الوعيد.
- (٦) كانت المعاني المتضمنة في الالتزاميات منها المباشر الصريح معروف الكيفية والهيئة، وغير المباشر السلبي الذي يكون موافقًا لقرار غيره وكان ذلك كثيرًا عند أبناء السيد أحمد عبد الجواد تجاه والدهم، فهذا ما يُمليه عليهم خوفهم منه تارة، واحترامًا له تارة أخرى، ومنه المعلق فيلتزم المتكلم بفعل شيء ما بناءً على فعل سابق للمخاطب، ومنه الحقيقي الصادق الذي ينوي المتكلم تنفيذه، وغير الصادق الذي فقد شرط الإخلاص.
- (٧) أن السيد أحمد عبد الجواد أكثر الشخصيات التي ظهر عندها فعل الالتزام، فكان هو الأكثر وعدًا ووعيدًا وتهديدًا، من باب سلطته وقدرته على تنفيذ كلامه سواء كان وعدًا أم تهديدًا أم تعهدًا.
- (٨) جاءت الالتزاميات في المرتبة الرابعة بعد الإخباريات، والتوجيهيات، والتعبيريات، من حيث الورد في رواية بين القصرين لنجيب محفوظ.

## المصادر والمراجع:

## أولاً: المصادر:

- نجيب محفوظ:

- رواية بين القصرين، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٥٦م، طبعة دار الشروق الأولى، ٢٠٠٦م، طبعة دار الشروق العاشرة، ٢٠١٥م.

## ثانياً: المراجع:

١- أحمد مختار عمر (دكتور):

- معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ٢٠٠٨م، ج ٢، ج ٣.

٢- أحمد مصطفى المراغي:

- علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٩٣م.

٣- أشرف عبد البديع عبد الكريم (دكتور):

- الأعمال اللغوية في سورة البقرة (آيات المنافقين نموذجاً) دراسة تداولية، بحث غير منشور.

٤- جواد ختام:

- التداولية: أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م.

٥- جورج يول:

- التداولية، ترجمة قصي العتاي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت- لبنان، ٢٠١٠م.

٦- جون سيرل:

- العقل واللغة والمجتمع: الفلسفة في العالم الواقعي، ترجمة سعيد الغانمي، منشورات الاختلاف، الجزائر، المركز الثقافي العربي، المغرب، الدار العربية للعلوم، بيروت- لبنان، ٢٠٠٦م.

- العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي، ترجمة د. صلاح إسماعيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١١م.

٧- خليفة بوجادي (دكتور):

- في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.

- ٨- رينهات بيتر آن دُوزي (ت، ١٣٠٠هـ):
- تكملة المعاجم العربية، ترجمة وتعليق، محمد سليم النعيمي، جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، الطبعة الأولى، من ١٩٧٩-٢٠٠٠م، ج ١١، على الشاملة.
- ٩- زين الدين الرازي: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت، ٥٦٦٦هـ)
- مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، بيروت- صيدا، الطبعة الخامسة، ١٩٩٩م.
- ١٠- شكري المبخوت (دكتور):
- دائرة الأعمال اللغوية- مراجعات ومقترحات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠١٠م.
- ١١- صلاح إسماعيل عبد الحق (دكتور):
- التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
- ١٢- طالب سيد هاشم الطبطبائي (دكتور):
- نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، ١٩٩٤م.
- ١٣- عبد العزيز عتيق:
- علم المعاني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ٢٠٠٩م.
- ١٤- فاضل صالح السامرائي (دكتور):
- معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٠م، ج ٤.
- ١٥- القاضي عبد الجبار: أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد (ت ٤١٥هـ):
- شرح الأصول الخمسة، تعليق الإمام أحمد بن الحسين بن أبي هاشم، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ٢٠٠١م.
- ١٦- مجمع اللغة العربية:
- المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٤م.
- ١٧- محمد العبد (دكتور):
- نظرية الحدث اللغوي تحليل ونقد، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مج ٢، ع ٤٤، ٢٠٠١م، ص ١٢-٥٢.

- ١٨- محمد مدور:  
- الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني، القوة الإنجازية لأفعال الوعد والوعيد، سياقات اللغة والدراسات البيئية، مج ٣، ع ١٨ (٢٠١٨م)، الناشر، Natural Sciences Publishing، ٤٠٠، ٤١٧.
- ١٩- محمود أحمد نحلة (دكتور):  
- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢م.
- ٢٠- مرتضى الزبيدي: أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ):  
- تاج العروس من جواهر القاموس، وزارة الإرشاد والأبناء في الكويت- المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، ١٩٦٥م: ٢٠٠١م، ج ٩.